The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Timothy 1:1-9	تيموثاوُس الثَّانيَة 1: 1–9
#C2617_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 369
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدْ أكْمَلْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ دِراسَة رِسَالَةِ بولُسَ الرَّسول الأولى إلى تيموثاوُس. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنَبْدَأُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِسِفْرٍ مُبارَكٍ آخَرَ مِنْ أسْفارِ العَهْدِ الجَديدِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لِرِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الثَّانِيَة إلى تيموثاوُس على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الثَّانِيَةِ إلى تيموثاوُس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الثَّانِيَةِ إلى تيموثاوُس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

هَذِهِ الرِّسالَة هِيَ آخِرُ ما كَتَبَهُ الرَّسولُ بولُسُ مِنْ سِجْنِهِ في رُوما. فَيبدو أنَّ الرُّومانَ أطْلَقوا سَراحَهُ بَعْدَ أنْ سُجِنَ أوَّلَ مَرَّة. وَحينئذٍ، تَمَكَّنَ بولسُ مِنَ الكِرازَةِ بالإنْجيلِ ثانِيَةً. وَمِنْ خِلالِ المَعلوماتِ التي نَسْتَخْلِصُها مِنْ رَسائِلِهِ الأُخرى وَمِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل، يَبْدو أنَّهُ ذَهَبَ إلى مِلِيتُس ثُمَّ إلى كورِنثوس، ثُمَّ إلى تَرُواس، ثُمَّ رُبَّما إلى أفَسُس قَبْلَ أنْ يُلْقى القَبْضُ عليهِ وَيُسْجَنَ في رُوما ثانِيَةً.

وَقَدْ أدْرَكَ بولسُ أنَّ الأحوالَ قَدْ تَغَيَّرَتْ في رُوما الآن. وَقَدْ عَلِمَ أنَّهُمْ سَيَحْكُمونَ عليهِ بالإعْدام. وَكانَ يُدْرِكُ أنَّ الوقتَ المُتَبَقّي لديهِ قَصيرٌ لأنَّ الإمبراطورَ "نيرون" سَيَحْكُمُ عليهِ بالإعْدامِ بسببِ إيمانِهِ بيسوعَ المَسيح. لِذا، فَقَدْ كانَ بولسُ يُدْرِكُ أنَّ إعْدامَهُ هُوَ مَسْألَةُ وَقْتٍ فقط. لِذلكَ فإنَّهُ يَكْتُبُ رِسالَتَهُ الأخيرَةَ إلى ابْنِهِ في الإيمان: تيموثاوُس. فَقَدْ كانَ بولسُ هُوَ الذي تَلْمَذَ تيموثاوُسَ وَدَرَّبَهُ على الخِدْمَةِ لِكَيْ يَتَمَكَّنَ مِنْ مُواصَلَةِ خِدْمَةِ بولسَ بَعْدَ مَوْتِهِ.

إذًا، فَقَدْ كَتَبَ بولسُ رِسالَتَهُ الأخيرَةَ مُوَجِّهًا إيَّاها إلى تيموثاوُس. وَبَعْدَ وَقْتٍ قَصيرٍ مِنْ كِتابَتِهِ لَها، تَمَّ إعْدامُهُ بِقَطْعِ رَأسِه.

وَالآنْ، يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثّانِيَةِ إلى تيموثاوُس 1: 1:

بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ،
لأجْلِ وَعْدِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَالآنْ، لاحِظْ مَعي ما يَجْري هُنا صَديقي المُستمع. فَقَدْ كانَ بولسُ يَنْتَظِرُ تَنْفيذَ حُكْمِ الإعْدامِ بِهِ في رُوما. وَمَعَ ذَلِكَ فإنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الحَياةِ الأبديَّةِ التي بيسوعَ المَسيح! فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل مَتَّى 10: 28: "وَلاَ تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلكِنَّ النَّفْسَ لاَ يَقْدِرُونَ أنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ". لِذا، فَقَدْ كانَ بولسُ الرَّسولُ يَكْتُبُ رِسالَتَهُ هَذِهِ وَهُوَ عَالِمٌ أنَّ إعْدامَهُ هُوَ مَسْألَةُ وَقْتٍ فَقَط. وَبالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، فإنَّهُ يَكْتُبُ عَنِ الحَياةِ بِطَريقَةٍ تُثيرُ الإعْجابَ والدَّهْشَة فيقول: "بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ، لأجْلِ وَعْدِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ".

وَنَقْرَأُ في رِسالَةِ يُوحَنَّا الأولى 5: 11: "وَهذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ: أنَّ اللهَ أعْطَانَا حَيَاةً أبَدِيَّةً، وَهذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ". وَقَدْ كانَ بولسُ الرَّسولُ يَعْلَمُ أنَّ وَعْدَ الحَياةِ الأبديَّةِ مَضْمونٌ في يَسوعَ المَسيح. وَكَمْ نَشْكُرُ اللهَ على ذَلِكَ، يا صَديقي! فَمَعَ أنَّ حُكْمَ الإعْدامِ قَدْ يَكونُ بانْتِظارِنا بِسَبَبِ إيمانِنا بيسوعَ المَسيح، فإنَّ هَذا لا يَمْنَعُنا مِنَ التحدُّثِ عَنِ الحَياةِ الأبديَّةِ التي لَنا في المَسيحِ يَسوعَ رَبِّنا.

وَهَذا يُذَكِّرُنا بِحادِثَةٍ ذَكَرَها البَشيرُ مَتَّى. فنحنُ نَقْرَأُ في إنْجيلِ مَتَّى 19: 16: "وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ (أيْ: لِيَسوع): أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيَّ صَلاحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟" وَهَذا يُرينا أنَّ هَذا الشَّخْصَ رَأى في يَسوعَ شَيْئًا مُخْتَلِفًا جَعَلَهُ يَتوقُ إلى تِلْكَ الحَياةِ وَيَتَمَنَّاها لِنَفْسِهِ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هَذِهِ الحَياةَ مُتاحَةٌ لِكُلِّ شَخْصٍ يُؤمِنُ بيسوعَ المَسيحِ وَيَقْبَلُهُ مُخَلِّصًا لِحَياتِهِ. لِذَلِكَ فإنَّ الرَّسولَ يوحنَّا يَقولُ في رِسالَتِهِ الأولى 5: 12: "مَنْ لَهُ الابْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ".

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الثّانِيَة إلى تيموثاوُسَ قائلًا في الأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ الثّاني:

إِلَى تِيمُوثَاوُسَ الابْنِ الْحَبِيبِ: نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ الآبِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

وَمِنَ السَّهْلِ عَلينا، أحِبَّاءَنا المُستمعين، أنْ نُلاحِظَ الكلماتِ الرَّقيقَةِ التي يَكْتُبُها بولسُ لِتِلْميذِهِ تيموثاوُسَ وَلا سِيَّما أنَّهُ كانَ يَعْلَمُ أنَّ كَلِماتِهِ هَذِهِ رُبَّما تَكونُ الأخيرَة. لِذا فإنَّنا نَجِدُ في هَذِهِ الرِّسالَةِ عَواطِفَ جَيَّاشَة. وَبَعْدَ أنْ يُخاطِبَ بولسَ تِلميذَهُ تيموثاوُسَ بِعِبارَةِ "ابني الحَبيب" فإنَّهُ يُحَيِّيهِ بأطْيَب تَحِيَّةٍ قائلًا: "نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ الآبِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا". وَما أجْمَلَ أنْ نَتَمَتَّعَ بِنِعْمَةِ اللهِ، وَرَحْمَتِهِ، وَسَلامِهِ!

ثُمَّ يَقولُ بولسُ في العَدَدِ الثّالِث:

إِنِّي أَشْكُرُ اللهَ الَّذِي أَعْبُدُهُ مِنْ أَجْدَادِي بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ، كَمَا أَذْكُرُكَ بِلاَ انْقِطَاعٍ فِي طِلِبَاتِي لَيْلاً وَنَهَارًا،

وَلا شَكَّ أنَّ الأشخاصَ الذينَ يَسْتَخْدِمُهُمُ اللهُ هُمْ أشْخاصٌ مُصَلُّون. وَنُلاحِظُ أنَّ الرَّسولَ بولسَ يُشيرُ دائِمًا إلى حَياةِ الصَّلاةِ. فَقَدْ كانَتِ الصَّلاةُ جُزْءًا لا يَتَجَزَّأُ مِنْ حَياتِهِ. وكانَ يَحْيا في شَرِكَةٍ حَميمَةٍ مِعَ اللهِ الحَيِّ. وَهَذِهِ هِيَ الحَالُ دَائِمًا مَعَ الأشْخاصِ الذينَ يَسْتَخْدِمُهُمُ اللهُ. فَهُمْ أشْخاصٌ مُصَلُّون! وَهُنا، يَقولُ بولسُ لابْنِهِ تيموثاوُسَ إنَّهُ يَذْكُرُهُ في صَلَواتِهِ بِلا انْقِطاعٍ ... ليلًا وَنَهارًا.

وَلَكِنْ لِماذا كانَ بولسُ يُصَلّي لأجْلِ تيموثاوُسَ ليلًا وَنَهارًا؟ لأنَّهُ كانَ يَعْلَمُ يَقينًا أنَّ مَسؤولِيَّةَ الكِرازَةِ بالإنْجيلِ بينَ الأُمَمِ سَتَكونُ مُلْقاةً على عَاتِقِ تيموثاوُسَ بَعْدَ رَحيلِهِ. فَعِنْدَما أرْسَلَ بولسُ تيموثاوُسَ إلى فيلبّي، كَتَبَ يَقولُ للمُؤمِنينَ في كَنيسَةِ فيلبّي: "عَلَى أَنِّي أَرْجُو فِي الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ سَرِيعًا تِيمُوثَاوُسَ لِكَيْ تَطِيبَ نَفْسِي إِذَا عَرَفْتُ أَحْوَالَكُمْ. لأَنْ لَيْسَ لِي أَحَدٌ آخَرُ نَظِيرُ نَفْسِي يَهْتَمُّ بِأَحْوَالِكُمْ بِإِخْلاَصٍ".

وَنَرى مِنْ خِلالِ رَسائِلِ الرَّسولِ بولُس وَسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ أنَّ تيموثاوُسَ كانَ يَقْتَدي ببولُس في كُلِّ شَيءٍ. وَقَدْ كانَ بولسُ يُدْرِكُ أنَّ تيموثاوُسَ يَمْتَلِكُ نَفْسَ الرُّؤيَةِ وَالشَّغَفِ بالخِدْمَة. وَكانَ يَعْلَمُ أيضًا أنَّ تيموثاوُسَ سَيُتابِعُ تَوصيلَ الإنْجيلِ إلى الأُمَمِ بَعْدَ اسْتِشْهادِهِ. لِذلكَ فَقَدِ اسْتَثْمَرَ بولسُ وَقْتَهُ في الصَّلاةِ لأجْلِ تيموثاوُس. فَقَدْ كانَ يُصَلّي لأجْلِهِ بِلا انْقِطاعٍ ليلًا وَنَهارًا. وَكانَ يَتَضَرَّعُ إلى اللهِ كَيْ يَسْتَخْدِمَ تيموثاوُسَ، وَيُعينَهُ، وَيُبارِكَهُ، وَيَكونَ مَعَهُ كُلَّ حِيْن.

وَيُتابِعُ بولسُ رِسالَتَهُ الثّانِيَة إلى تيموثاوُسَ قائِلًا في الأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ الرَّابِع:

مُشْتَاقًا أنْ أرَاكَ، ذَاكِرًا دُمُوعَكَ لِكَيْ أمْتَلِئَ فَرَحًا،

فَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ المَرَّةَ الأخيرَةَ التي الْتَقى بولسُ فيها بتلميذِهِ تيموثاوُسَ (في أفَسُس) قَدْ تَرَكَتْ تأثيرًا كَبيرًا في نَفْسِهِ. فَقَدِ اضْطُرَّ بولُسُ إلى تَرْكِ تيموثاوُسَ هُناك. وَكانَ تيموثاوُسُ يَذْرِفُ الدُّموعَ بِسَبَبِ رَغْبَتِهِ في مُرافَقَةِ بولُس. وَيَرى مُفَسِّرونَ كَثيرونَ أنَّ السُّلُطاتِ الرُّومانيَّة قَبَضَتْ على بولُسَ في أفَسُس في ذَلِكَ الوَقْتِ عِنْدَما ابْتَدَأتْ في اضْطِهادِ الكَنيسَةِ. وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ بولُسَ وَدَّعَ تيموثاوُسَ آنَذاكَ قَبْلَ أنْ يَقْتادُوهُ إلى رُوما لِسَجْنِهِ. وَحينئذٍ، انْفَجَرَ تيموثاوُسُ بَاكِيًا. وَلَكِنَّهُ كانَ مُضْطَرًّا للبَقاءِ في أفَسُس لِرِعايَةِ المُؤمِنينَ هُناك. فَقَدْ كانَ المُعَلِّمونَ الكَذَبَةُ قَدْ دَخَلوا الكَنيسَة في أفَسُس وَخَدَعُوا مُؤمِنينَ كَثيرينَ بِتَعاليمِهِمِ المُضِلَّةِ.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ بولسَ لَمْ يَنْسَ لَحْظَة الوَداعِ تِلْكَ، بَلْ إنَّ صُوْرَةَ ابْنِهِ تيموثاوُسَ ظَلَّتْ حَيَّةً في ذاكِرَتِهِ وَقَلْبِهِ. لِذلكَ فإنَّهُ يَقولُ لَهُ هُنا: "مُشْتَاقًا أنْ أرَاكَ، ذَاكِرًا دُمُوعَكَ". وَهُوَ يَقولُ لَهُ أيْضًا: "لِكَيْ أمْتَلِئَ فَرَحًا" فَلا شَكَّ أنَّ لِقاءًا كَهَذا كانَ سَيَمْلأُ قَلْبَ بولسَ فَرَحًا. فَما أجْمَلَ الرَّابِطَة التي يَصْنَعُها يَسوعُ بينَ المُؤمِنينَ باسْمِهِ! فَالمُؤمِنونَ المَسيحيُّونَ هُمْ عائِلَةُ اللهِ. وَقَدْ تَكونُ رَابِطَتُنا بإخْوَتِنا وَأخواتِنا في الربِّ أقْوى مِنْ رَابِطَتِنا بإخْوَتِنا وَأخَواتِنا في الجَسَد.

وَيُتابِعُ بولسُ رِسَالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ الخامِس:

إذْ أتَذَكَّرُ الإيمَانَ الْعَدِيمَ الرِّيَاءِ الَّذِي فِيكَ، الَّذِي سَكَنَ أوَّلاً فِي جَدَّتِكَ لَوْئِيسَ وَأُمِّكَ أفْنِيكِي، وَلَكِنِّي مُوقِنٌ أنَّهُ فِيكَ أيْضًا.

إذًا، فَقَدْ نَشَأ تيموثاوُسُ في عائلةٍ مُؤمِنَةٍ. وَيا لَها مِنْ بَرَكَةٍ عَظيمَةٍ أنْ يَنْشَأ الإنْسانُ في بَيْتٍ أهْلُهُ مُؤمِنونَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح! وَقَدْ نَشَأ تيموثاوُسُ في عائِلَةٍ مُؤمِنَةٍ. فَقَدْ كانَتْ جَدَّتُهُ "لَوْئِيسَ" مُؤمِنَةً. وَكانَتْ أُمُّهُ "أفْنِيكِي" مُؤمِنَةً أيضًا.

لِذلكَ فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يَقولُ لتيموثاوُسَ: "إذْ أتَذَكَّرُ الإيمَانَ الْعَدِيمَ الرِّيَاءِ الَّذِي فِيكَ، الَّذِي سَكَنَ أوَّلاً فِي جَدَّتِكَ لَوْئِيسَ وَأُمِّكَ أفْنِيكِي، وَلَكِنِّي مُوقِنٌ أنَّهُ فِيكَ أيْضًا". وَهَذا هُوَ،

صَديقي المُستمع، أعْظَمُ مِيراثٍ يُمْكِنُنا أنْ نَتْرُكَهُ لأبْنائِنا مِيراثُ الإيمانِ بالربِّ يَسوعَ المَسيح.

فَهُناكَ أشْخاصٌ يَتْرُكونَ لأبنائِهِم مَالًا أوْ عَقاراتٍ أوْ شَركاتٍ. وَلَكِنَّ الشَّيءَ الأكْثَرَ أهميَّةً مِنْ هَذا كُلِّهِ هُوَ أنْ نَتْرِكَ لأبنائِنا مِيراثًا رُوحِيًّا غَنِيًّا. وَقَدْ كانَ هَذا هُوَ مَا فَعَلَتْهُ جَدَّةُ تيموثاوُسَ وَأُمُّهُ. فَقَدْ كانَتا مَصْدَرًا عَظيمًا للبَرَكَةِ الرُّوحيَّةِ في حَياتِهِ. وَقَدْ رَأى بولُسُ ذَلِكَ بأُمِّ عَيْنَيْهِ وَشَهِدَ عَنْهُ.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الثَّانِيَةَ إلى تيموثاوُسَ قائلًا في الأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ السَّادِسِ:

فَلِهذَا السَّبَبِ أُذَكِّرُكَ أنْ تُضْرِمَ أيْضًا مَوْهِبَةَ اللهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ،

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ بولسَ أشارَ إلى هَذا الأمْرِ في مَوْضِعٍ آخَر. فعندَما كانَ تيموثاوُسُ شابًّا يافعًا، انْضَمَّ إلى بولسَ في الخِدْمَةِ في لِسْتِرَة. وَقَدْ وَضَعَ الشُّيوخُ أيْديهم على تيموثاوُسَ وَصَلُّوا لأجْلِهِ. وكانَ الربُّ قَدْ أعْطَى بولسَ كَلِمَةَ نُبوَّةٍ تَكَلَّمَ مِنْ خِلالِها إلى تيموثاوُسَ. وَقَدْ عَلِمَ تيموثاوُسُ آنَذاك أنَّ اللهَ مَنَحَهُ مَوْهِبَةً للخِدْمَةِ، وَأنَّهُ يُريدُ أنْ يَسْتَخْدِمَهُ لِتَمْجيدِ اسْمِهِ القُدُّوس. وَقَدْ تَحَدَّثَ بولسُ عَنْ ذَلِكَ في رِسالَتِهِ الأولى إلى تيموثاوُسَ 4: 14 إذْ قَالَ لَهُ: "لاَ تُهْمِلِ الْمَوْهِبَةَ الَّتِي فِيكَ، الْمُعْطَاةَ لَكَ بِالنُّبُوَّةِ مَعَ وَضْعِ أَيْدِي الْمَشْيَخَةِ".

وَلا شَكَّ أنَّنا مُعَرَّضونَ جَميعًا إلى إهْمالِ المَواهِبِ التي مَنَحَها اللهُ لَنا. ولكنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنا هَذِهِ المَواهِبَ كَيْ نُهْمِلَها، بَلْ كَيْ نَسْتَخْدِمَها لِمَجْدِ اسْمِهِ القُدُّوس. لِذلكَ فَإنَّ بولسَ يَقولُ لتيموثاوُسَ: "فَلِهذَا السَّبَبِ أُذَكِّرُكَ أنْ تُضْرِمَ أيْضًا مَوْهِبَةَ اللهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ".

وَهُوَ يُتابِعُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ السَّابِع:

لأنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ.

وَهَذا رُبَّما يَدُلُّ على أنَّ تيموثاوُسَ كانَ خَائِفًا مِنْ مُمارَسَةِ مَوْهِبَتِهِ (أوْ مَواهِبِهِ). وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الشَّيْطانَ قَدْ يَسْتَخْدِمُ الخَوْفَ أوِ التَّرَدُّدَ أوِ الجُبْنَ كَسِلاحٍ ضِدَّنا لِمَنْعِنا مِنْ مُمارَسَةِ مَواهِبِ الرُّوحِ القُدُس. وَلَكِنْ لِنَسْتَمِعْ مُجَدَّدًا إلى مَا يَقولُهُ الرَّسولُ بولسُ هُنا. فَهُوَ يَقولُ لِتِلْميذِهِ تيموثاوُسَ وَلَنا جَميعًا: "لأنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ".

أجَلْ يا صَديقي! فقدْ أعْطانا اللهُ رُوْحَ القُوَّةِ. فَاللهُ الكُلِيُّ القُدْرَةِ هُوَ الذي يُعْطينا القُوَّةَ التي نَحْتاجُ إليها للقِيامِ بِعَمَلِ الخِدْمَةِ. وَهُوَ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ خِلالِ الرُّوحِ القُدُسِ السَّاكِنِ فينا. فالخِدْمَةُ تَتَطَلَّبُ شَجاعَةً، وَصَبْرًا، وَقُدْرَةً على الاحْتِمال.

وَقَدْ أعْطانا اللهُ أيْضًا رُوْحَ المَحَبَّةِ. فَمَحَبَّتُنا للهِ هِيَ التي تَطْرُدُ الخَوْفَ خَارِجًا. وَمَحَبَّتُنا للهِ هِيَ التي تَجْعَلُنا نُبْدي اسْتِعْدادَنا للتَّعَبِ وَالتَّضْحِيَةِ بِنُفوسِنا لأجْلِ السيِّدِ المَسيح. مِنْ جِهَةٍ أُخرى، فإنَّ مَحَبَّتَنا للآخَرينَ هِيَ التي تَدْفَعُنا إلى مُشارَكَةِ رِسالَةِ الخَلاصِ مَعَهُمْ، وَإلى التَّضْحِيَةِ بِوَقْتِنا وَطاقَتِنا لأجْلِ خَلاصِ نُفوسِهِم. وَما أكْثَرَ الأشْخاصَ الذينَ بَذَلوا نُفوسَهُمْ وَحَياتَهُمْ في سَبيلِ تَقْديمِ رِسالَةِ الإنْجيلِ للهَالِكين.

وَيَقولُ بولسُ إنَّ اللهَ أعْطانا رُوْحَ النُّصْحِ أيْضًا. فاللهُ هُوَ الذي يُعْطينا رُوْحَ المَشورَةِ لِمُساعَدَتِنا على التَّصَرُّفِ بِحِكْمَةٍ بَعيدًا عَنْ أيِّ طَيْشٍ أوْ حَماقَةٍ. فالمُؤمِنُ يَجِبُ أنْ يَتَصَرَّفَ باتِّزانٍ وَأنْ لا يَفْقِدَ السَّيْطَرَةَ عَلى نَفْسِهِ.

وَيُتابِعُ بولسُ رِسالَتَهُ الثَّانِيَة إلى تيموثاوُسَ قائِلًا لَهُ في الأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ الثَّامِن:

فَلاَ تَخْجَلْ بِشَهَادَةِ رَبِّنَا، وَلاَ بِي أَنَا أَسِيرَهُ، بَلِ اشْتَرِكْ فِي احْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ بِحَسَبِ قُوَّةِ اللهِ،

فَهُناكَ مَواقِفُ كَثيرَة نَلْزَمُ فيها الصَّمْتَ وَنَقِفُ فيها مَكْتوفي الأيْدي بالرَّغْمِ مِنْ أنَّ هَذِهِ المَواقِفَ تَتَطَلَّبُ مِنَّا أنْ نَفْتَحَ أفْواهَنا وَأنْ نَفْعَلَ شَيئًا مَا. فَنَحْنُ نُريدُ أنْ نَبْقى في مَأمَنٍ تامٍّ. وَلَكِنَّ بَعْضَ المَواقِفِ تقْتَضي مِنَّا أنْ نَخْرُجَ مِنْ نِطاقِ رَاحَتِنا، وَأنْ نُضَحِّي بشُعورِنا بالأمانِ، وَأنْ نَحْتَمِلَ المَشَقَّاتِ لأجْلِ الربِّ وَكَلِمَتِهِ. لِذلكَ فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يُوْصي تلميذَهُ تيموثاوُسَ بأنْ لا يَخْجَلَ بِشَهادَةِ رَبِّنا، بَلْ أنْ يَقْتَدي بِهِ في احْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ لأجْلِ الإنْجيلِ بِحَسَبِ قُوَّةِ اللهِ. فالقُوَّةُ ليسَتْ مِنَّا نَحْنُ، بَلْ إنَّ مَصْدَرَ القُوَّةِ يَكْمُنُ في صَليبِ الربِّ يَسوعَ المَسيح.

وَأخيرًا، يَتَحَدَّثُ بولسُ الرَّسولُ عَنْ تَعامُلاتِ اللهِ الحَيِّ فيقولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى تيموثاوُس 1: 9:

الَّذِي خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لاَ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ

أجَلْ يا صَديقي! فاللهُ هُوَ الذي خَلَّصَنا وَأنْقَذَنا مِنْ عِقابِ الخَطِيَّةِ. فنحنُ نَقرأُ في رِسالَةِ بولسَ الرَّسول إلى أهْلِ رُومية 6: 23: "لأنَّ أُجْرَةَ الخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ، وَأمَّا هِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا".

كَذَلِكَ، فإنَّ اللهَ هُوَ الذي دَعانا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً. فنحنُ نَقرأُ في رِسالَةِ بولسَ الرَّسول إلى أهْلِ أفَسُس 1: 3 5: "مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ، كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ، إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ".

وَلَكِنْ كَيْفَ خَلَّصَنا اللهُ وَدَعانا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً؟ بِمَعْنىً آخَر، هَلْ قامَ اللهُ بِذَلِكَ بِمُقْتَضى أعْمالِنا أوْ بِمُقْتَضى صَلاحٍ فينا؟ لا يا صَديقي! فالرَّسولُ بولسُ يَقولُ هُنا إنَّ اللهَ: "خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لاَ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ". وَهَذا يُرينا، دُوْنَ أدْنى شَكٍّ، أنَّ نِعْمَةَ اللهِ هِيَ التي خَلَّصَتْنا وَدَعَتْنا هَذِهِ الدَّعْوَةَ المُقَدَّسَةَ.

والنِّعْمَةُ تَعْني، يا صَديقي، أنْ نَحْصُلَ على شَيءٍ لا نَسْتَحِقُّهُ. فالكِتابُ المُقَدَّسُ يُخْبِرُنا أنَّ الجَميعَ أخْطَأوا وَأعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ. وَهُوَ يُخْبِرُنا أيْضًا أنَّ أُجْرَةَ الخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ. لِذلكَ فإنَّ الشَّيءَ الذي كُنَّا نَسْتَحِقُّهُ هُوَ المَوْت. لِماذا؟ لأنَّنا خُطاة! وَلَكِنَّ اللهَ خَلَّصَنا بِنِعْمَتِهِ، وَدَعانا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً بِنِعْمَتِهِ أيْضًا.

وَيَقولُ بولسُ هُنا أيضًا إنَّ اللهَ خَلَّصَنا وَدَعانا بِمُقْتَضى قَصْدِهِ. فَهَذا هُوَ قَصْدُ اللهِ لِحَياتِنا. فَهُوَ يُريدُ أنَّ جَميعَ النَّاسِ يَخْلُصونَ وَإلى مَعْرِفَةِ الحَقِّ يُقْبِلون. لِذلكَ فَقَدْ وَضَعَ خُطَّةً لِخَلاصِنا. وَلَكِنْ مَتى فَعَلَ اللهُ ذَلِكَ؟ هَلْ بَعْدَ وِلادَتِنا؟ أوْ رُبَّما بَعْدَ أنْ صِرْنا رَاشِدينَ وَمَسؤولينَ عَنْ تَصَرُّفاتِنا؟ لا يَا صَديقي! بَلْ إنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ "قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ!" بعبارةٍ أُخرى، فَقَدْ رَتَّبَ اللهُ خَلاصَنا قَبْلَ حَتَّى أنْ نُوْلَدَ، وَقَبْلَ أنْ نَأتي إلى هَذا العَالَمِ. بَلْ إنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ مِنَ الأَزَلِ السَّحيق. فَقَدْ أعَدَّ اللهُ طَريقَةً واحِدَةً للخَلاصِ ألا وَهُيَ مِنْ خِلالِ الإيمانِ بيَسوعَ المَسيح. لِذلكَ فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل يوحنَّا 14: 6: "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي". آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولسَ الرَّسول الثَّانِيَة إلى تيموثاوُس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الربُّ بِغِنًى، وَأنْ يَملأكَ بِمَحَبَّتِهِ وَبِكَلِمَتِهِ وَبِحَقِّهِ الثَّمين. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ أيضًا هِيَ أنْ يَقودَكَ الربُّ في كُلِّ شَيءٍ، وَأنْ يُثَبِّتَكَ في كَلِمَتِهِ المُقَدَّسَةِ، وَأنْ يُنَمِّيكَ في مَعْرِفَتِهِ، وَأنْ يَسْتَخْدِمَكَ اسْتِخْدامًا يُمَجِّدُ اسْمَهُ القُدُّوس. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!